الشراكة اللغوية عن بعد مدخل لتطوير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها
التأسيس لتعاقد بيداغوجي فعال

فاطمة حسيني
أستاذة التعليم العالي، مركز تكوين مفتشي التعليم، الرباط. المغرب

ملخص البحث

لعل مساهمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تجديد أساليب التعليم والتعلم والتدريب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن بعد أبانت عن نتائج مهمة منها استمرار الدراسة والتعلم. ومن أجل المساهمة في تحسين أساليب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلمها وتمكين الطلبة من مهاراتها اللغوية والثقافية عن بعد، يبدو من اللازم انفتاح تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على مستجدات السياق الرقمي والثورة الصناعية والذكاء الاصطناعي، وعلى الاستراتيجيات الحديثة في التعليم والتعلم والتدريب عن بعد وإعداد عدة بيداغوجية وعقدٍ ديدكتيكي يمكن الشريك اللغوي من الأدوار الجديدة التي يجب أن يؤديها حين ممارستِه للشراكة اللغوية عن بعد كما يمكن الطالب غير الناطق بالعربية من متابعة تعلمها والارتقاء بالتمكن من المهارات اللغوية والثقافية والتواصلية المختلفة.

لذلك، فإن الهدف من هذه الورقة، هو التركيز على أهمية بيداغوجية متكاملة للشراكة اللغوية ومواصفات للشريك اللغوي وكفاياته المهنية لتحقيق أهداف التعلم ومخرجاته، مع التركيز على مفهوم الشراكة اللغوية حضوريا وعن بعد، لتساعد على تمكين الطالب غير الناطق بالعربية من التعلم الإيجابي والفعال

وتسمح ببناء أداة منهجية ملائمة للشراكة اللغوية في برامج ومناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. يستند هذا المقترح البيداغوجي على تجربة تأطير أساتذة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتتبع من كان منهم يقوم بمهمة الشريك اللغوي حضوريا (قبل الجائحة)، وأتاحت تجربة التعليم عن بعد فرصة الوقوف عند معطيات وملاحظات مهمة ترتبط بإشكالات التعليم عن بعد والتعلم والتقويم عن بعد في غياب الاهتمام بهذا الشق الخاص بالشراكة اللغوية عن بعد ومدى فعالية تدخل الشريك اللغوي في الارتقاء بمسارات التعلم وآفاق اعتماد هذا المبدأ في مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها.

الكلمات المفتاحية

الشراكة اللغوية- الشريك اللغوي -التعاقد البيداغوجي – برنامج الشريك اللغوي

مقدمة

الشريك اللغوي عن بعد الذي يتبناه المشروع، أنشطة تعزّز إتقان المهارات اللغوية، في البرنامج اللغوي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وتتأسس هذه الشراكة اللغوية عن بعد على أسس ناظمة ومخطط لها من قبل، وعلى تنظيم الحصص واللقاءات عن بعد عن طريق إحدى البرمجيات الرقمية، تركز حصصها على التدريب وممارسة الأنشطة والمهارات التواصلية عن بعد، ولا تنحصر في المعارف (القواعد النحوية والتركيبية والمعجمية والثقافية) فقط، بل تقوم على إعداد مواقف تفاعلية محفزة، خلال ممارسة المهام والأنشطة لتحسين المهارات اللغوية للطلاب غير الناطقين باللغة العربية عن بعد عندما يضطر الطلاب إلى متابعة الدراسة (عن بعد).

وبذلك، ستسمح هذه الشراكة اللغوية للبرامج التعليمية عن بعد، بالعمل على تطوير مهارات جديدة للشريك عن بعد، ومنها: مهارات تدبير مسار التعلم وتطوير استعمال وسائل ومصادر رقمية متنوعة لتفعيل التعلم وتحفيز المشارك اللغوي عن بعد للتفاعل الشفهي والنطق السليم والوعي

الصوتي وتعميق بعض الأساليب اللغوية والمهارات التواصلية التي يحتاجها لهذه الشراكة اللغوية للتقدم في التعلم وتجاوز الصعوبات المرصودة، ولتحقيق أهداف التعلم ومهاراته عن بعد للوصول إلى مستوى إتقان أفضل في تعلم المهارات اللغوية وممارستها عمليا في سياق العلاقة البيداغوجية للشراكة اللغوية عن بعد.

وبناء عليه، يتمّ النظر إلى مفهوم الشراكة اللغوية عن بعد باعتباره صيغة تعليمية تعلمية تستند إلى العلاقة بين شخص يتقن اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها، وآخر لديه حاجات لغوية وثقافية لتعلم هذه اللغة. وتكون هذه العلاقة اللغوية عن بعد قائمة على تعاقد بيداغوجي / ديدكتيكي وعلى طبيعة ونوعية الدعم البيداغوجي الفعال الذي يتم توفيره من قبل الشريك اللغوي للطلاب غير الناطقين بالعربية بحسب الصعوبات والحاجات اللغوية المحددة.

1) إشكالية الدراسة

نظرا لندرة أو غياب استخدام برامج اللغة العربية للشركة اللغوية عن بعد، تنطلق إشكالية البحث من سؤال مفاده: "كيف تساهم استراتيجية الشراكة اللغوية عن بعد في دعم تعلم الطالب غير الناطق باللغة العربية للتمكن من المهارات والقدرات اللغوية والتواصلية والثقافية وتحقيقه مستوى عال من الكفاءة اللغوية؟"

تنبثق عن السؤال المحوري أسئلة فرعية، هي:

- ما أهم مبادئ التعاقد البيداغوجي الذي يمكن من تحقيق أهداف الشراكة اللغوية عن بعد؟
- كيف نخطط للتعلم بيداغوجيا لتصبح الشراكة اللغوية عن بعد فعالة وناجعة؟
- أي وسائل وأدوات للتقويم كفيلة بتتبع مسار الطالب وترصد مخرجات تعلمه عن بعد؟

- كيف تصبح الشراكة اللغوية، حضوريا وعن بعد، عملية وفعالة في كل مراكز ومؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

2) دواعي اختيار الموضوع:

- ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الشراكة اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن بعد.
- الحاجة إلى عقد بيداغوجي يحدد ضوابط وقواعد توجيهية تؤسس لمنظور شامل للشراكة اللغوية عن بعد في برامج الشريك اللغوي / الرفيق اللغوي بوصفه إجراء عمليا فعالا لتعليم اللغة وتعلمها عن بعد بفعالية.
- ندرة الدراسات العربية التي تناولت موضوع الشراكة اللغوية في صيغتها الحضورية.
- ندرة البحوث التي تتناول تجربة الشراكة اللغوية عن بعد

3) أهمية الدراسة:

- تحديد أهداف الشراكة اللغوية عن بعد وإجراءاتها
- تحديد متطلبات التعلم وحاجات الطالب للتأسيس لشراكة لغوية فعالة عن بعد.
- اقتراح ورقة منهجية للمتطلبات البيداغوجية اللازمة لتنفيذ الشراكة اللغوية عن بعد.
- اقتراح استراتيجيات لممارسة المهارات اللغوية شفهيًا في سياقات تواصلية متنوعة عن بعد.
- إعداد سيناريوهات بيداغوجية للشريك اللغوي عن بعد لتصميم المهام وتنفيذ الأنشطة، ولتفعيل التعلم عن بعد وتتبعه.
- إعداد معايير ومواصفات لاختيار الشريك اللغوي القادر على تحقيق أهداف الشراكة اللغوية عن بعد.

4) أهداف الدراسة

- خلق فرص التفاعل اللغوي عن بعد مع الطالب لتمكينه من المهارات التواصلية.
- تحديد مواصفات الشريك اللغوي ومعارفه ومهاراته في الغرض من تعلم الطالب الأجنبي للغة العربية (أكاديمي، أو ديني، أو دبلوماسي، أو إعلامي أو تجاري..)
- تطوير مهارات المحادثة والتعبير الشفوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلمها عن بعد.
- استراتيجيات تطوير مهارات الوعي الصوتي وتطوير مهارتي الاستماع والتحدث.
- إعداد أسس بيداغوجية لتنمية مهارات التفكير والمهارات الحياتية للشريك اللغوي
- إقدار الشريك اللغوي (المرافق أو المرشد اللغوي) عن بعد على تصميم الأنشطة المناسبة للتفاعل من أجل تحقيق أهداف المشاركة اللغوية والثقافية والمعرفية للطلبة غير الناطقين باللغة العربية عن بعد.
- التزامه بالحياد والموضوعية حين مناقشة القضايا ذات الحساسية الدينية والعرقية والسياسية والعلمية والقانونية والحقوقية والميول الجنسي...
- تمكين الشريك اللغوي من استراتيجيات تدفع بالطالب للتعبير وللإنتاج اللغويين والقدرة على التواصل في وضعيات واقعية أو افتراضية سياقية
- تعزيز دور الشراكة اللغوية عن بعد في التبادل الثقافي
- تذليل الصعوبات والتحديات في ممارسة الشراكة اللغوية (معرفية، رقمية وتقنية، تطبيقية، زمنية...)

ويعتبر الهدف الرئيسي للشراكة اللغوية عن بعد في تعلم اللغة الهدف بطريقة أكثر تفاعلية لتحقيق:

- تعلم عملي يتيح فرصة التفاعل مع اللغة الهدف في سياقات حقيقية ويومية، مما يساعد في فهم أفضل للغة واستخدامها بشكل أكثر فعالية.
- تبادل لغوي وثقافي إيجابي بمشاركة المعارف والمعلومات التي تعزز التفاهم اللغوي والتبادل الثقافي والتفاعل والحوار البناء.

5) مصطلحات الدراسة

*__الشراكة اللغوية__: "تؤكد الشراكة اللغوية على ممارسة اللغة في سياقاتها الرسمية وغير الرسمية؛ فاللغة بين المتعلّم أو الدارس والشريك اللغوي العربي تتسم بالأصالة، وتدور حول موضوعات قد يندر أن تتم مناقشتها في الفصول الرسمية... وتجري الشراكة اللغوية في البرامج على صورتين: الأولى تطوعية، وقد تكون تبادلية، والثانية: مدفوعة الأجر...؛ قد تجري لقاءات الشراكة اللغوية بشكل فردي مع الشريك أو زوجي أو جماعي، وقد تجري داخل المؤسسة التعليمية وقد تجري خارجها [1].

*__الشراكة اللغوية عن بعد:__

يعتمد البحثُ التعريفَ الإجرائي الآتي لمفهوم الشراكة اللغوية عن بعد: شراكة لغوية عن بعد تعتمد تطبيقات تكنولوجية، والاستخدام الفعّال لها، وتكون مبنية على الوظائف والمهام اللغوية وتنويع المحتوى، وعلى مهارات التواصل والمحادثة والحوار بين طلبة أجانب يدرسون اللغة العربية وثقافتها عن بعد مع متحدثين أصليين للغة العربية. وتكون اللقاءات عن بُعد عبر الإنترنت أو من خلال تطبيقات الدردشة أو أي وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل اتصال رقمية، مثل : مكالمات الفيديو والدردشة الصوتية والرسائل النصية المسموعة والمرئية والهولوجرام والأفلام التعليمية والألعاب الرقمية الجادة...، حيث يتم توفير فرص للتعلم عمليا وفي سياقات ووضعيات حقيقية أو افتراضية توفر إمكانات تعليمية متعددة ومصادر تعلم متنوعة وموثوق بها ؛ ويتم ذلك بالتخطيط للقيام بأنشطة مختلفة تهدف إلى تحسين مهارات الطلاب اللغوية (استماعا، تحدثا، قراءة وكتابة...) والتواصلية والثقافية...

*برنامج الشريك اللغوي Language Partner Program

"برنامج الشريك اللغوي، هو مجموعة من المواقف ذات المحتوى الحواري التي يعدّها مسؤولو برنامج لتعليم اللغة وتعلّمها، بهدف تبادل متعلميَّن أو أكثر اللغة الهدف مع أبنائها، بهدف ممارسة اللغة شفهيًا، ضمن موضوعات يريد المتعلمون التوسع بمعرفتها. ويعدّ نشاطًا مكمّلًا؛ لتنمية المهارات اللغوية الأربع..."(2)

***التعاقد البيداغوجي للشراكة اللغوية عن بعد**: عقد بيداغوجي يلتزم فيه الطَّرفان بالأهدافِ والإجراءات والتَّدابير لتحقيق أهداف الشراكة اللغوية، تحدد فيه واجبات الشريك اللغوي وواجبات الطالب والأهداف المتعاقَد عليها. يحترم معايير اختيار الشريك اللغوي والأدوات المستخدمة في تقييم أدائه عن بعد في شقها الأكاديمي وشقها المهني.

6) أنواع الشراكة اللغوية:

- **الشراكة اللغوية الحضورية:**

التعلم وتدريب مكثّف على المهارات اللغوية.

- **الشراكة اللغوية عن بُعد، تتم باعتماد:**

-تبادل الحوار والمناقشة عبر الإنترنت :التدريب على المهارات عبر منصات دردشة صوتية أو فيديو على الإنترنت...

-منصات تعليم اللغات عبر الإنترنت: توجد منصات للتواصل وتبادل المعرفة.

-تطبيقات الدردشة اللغوية:

تتيح التطبيقاتُ التواصلَ بين الشريك اللغوي والطالب لتحسين مهاراته اللغوية بحسب احتياجاته اللغوية والتواصلية وبالمشاركة والتفاعل الفعّال.

- برامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن استعمالها في الشراكة اللغوية:

هناك مجموعة من أدوات وبرامج الذكاء الاصطناعي التي يمكن استخدامها لتحقيق أهداف الشراكة اللغوية، توفرتعلمًا فعّالًا ومخصصًا للطالب، منها:

- تطبيقات المحادثة الذكية، مثل: HelloTalk، من خلال الدردشة النصية والصوتية.
- تطبيقات تعلم اللغة والثقافة، على سبيل المثال لا الحصر: Duolingo لتحسين مهارات القراءة والاستماع والكتابة والنطق..

وبالرغم من أن هذه الأدوات والتقنيات المبتكرة مفيدة في تعزيز تجربة الشراكة اللغوية، إلا أنها لا تعوض التواصل المباشر والحقيقي لتعزيز الفهم اللغوي وتطوير المهارات اللغوية بشكل سياقي واقعي.

7) معايير الشراكة اللغوية عن بعد ومرجعياتها البيداغوجية واللغوية

مواصفات وكفايات الشريك اللغوي عن بعد: تتأسس مواصفات وكفايات الشريك اللغوي عن بعد في ثلاثة محاور أساسية:

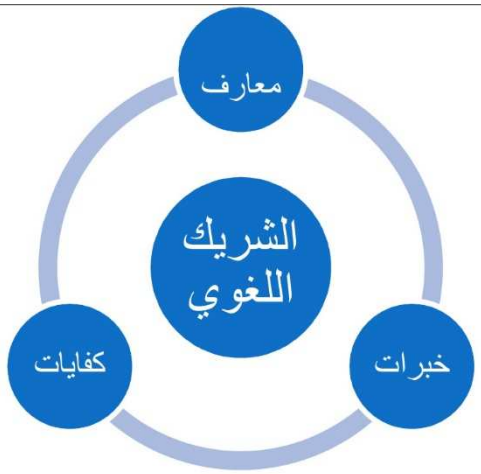

وتتأسس أهم المرجعيات البيداغوجية واللغوية المؤطرة للممارسات المهنية للشراكة اللغوية عن بعد على ما يأتي:

- بناء معايير للشراكة اللغوية والثقافية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن بعد
- تفعيل مبادئ التعاقد البيداغوجي للشراكة اللغوية حضوريا وعن بعد
- تحديد كفايات الشريك اللغوي عن بعد ومواصفاته والمهارات التقنية وبعدها البيداغوجي المتمثل في استخدام أدوات وبرمجيات رقمية للتعليم عن بعد (زوم Zoom– جوجل ميت google Meet – تيمز Teams– الفصول الافتراضية virtuels classes مجموعات الدردشة discussions groupes de ... والبرامج الرقمية المختلفة...)
- توفير وضعيات لممارسة اللغة العربية في سياقات واقعية (زيارات عائلية– حضور مناسبات دينية وثقافية، زيارة مواقع تاريخية...)
- توفير روابط إثرائية عبر الشبكة والمنصات التعليمية لإغناء وتطوير الممارسات التدخلية عن بعد

8) أساليب التقويم في الشراكة اللغوية في سياق التعليم عن بعد:

- تنويع ممارسات التقويم في الشراكة اللغوية عن بعد والاستراتيجيات المعتمدة لتطوير المهارات لدى الطلاب عن بعد في كل مستوى مرجعي.
- التخطيط لتغذية راجعة موجهة من الشريك اللغوي للطالب(ة) عن بعد بحسب احتياجاته والصعوبات التي تواجهه في التعلم
- تقديم مقترح عملي لتتبع تعلم الطلبة في سياق تعلمهم عن بعد مع شريك لغوي.

9) مقومات الشراكة اللغوية عن بعد:

أشار الدكتور خالد أبو عمشة (2021) إلى مجموعة من مقومات إنجاح الشراكة اللغوية (حضوريا)، منها :

- وجوب إظهار الرغبة في القيام بهذا العمل .
- التعامل وعدم مواجهة المتعلّم معظم الوقت،
- ترك الدارس يتحدث معظم الوقت وتهيئة الفرص له لممارسة ذلك.

- إظهار علامات الاهتمام في الاستماع ومتابعة الحديث على الدوام، والتفاهم المتبادل
- التركيز على محاولة فهم ما يقوله الطالب أثناء الحديث وعدم مقاطعته.

والتركيز على مقومات أساس، تتمثل في:

- تجنب الحساسية الثقافية والدينية: بالابتعاد عن الخوض في القضايا الثقافية والاجتماعية والدينية والعقدية...التي قد تؤثر على التواصل والتفاعل عن بعد.
- تنظيم الوقت واختيار التوقيت المناسب والمحتويات المناسبة وتبادل المواد اللغوية الممتعة والمفيدة للطالب لتحقيق أهداف الشراكة اللغوية عن بعد.

10 – مزايا برنامج الشراكة اللغوية عن بعد:

- تسمح الشراكة اللغوية عن بعد للطلبة بالتعلم والتفاعل دون حاجة إلى السفر أو دفع التكاليف الباهظة للدورات التعليمية الحضورية
- تتيح إمكانيات استكشاف وفهم ثقافات جديدة وتعزيز الفهم الثقافي واحترام الآخر عن طريق البرامج الثقافية والفيديوهات وبرامج الهولوكرام والبرامج الوثائقية الموثوق بمحتوياتها التاريخية والحضارية والثقافية ...
- توفير موارد تعليمية ومصادر تعلم رقمية متنوعة عبر الإنترنت، وفتح أبواب التواصل والتعلم والاكتشاف عبر الحدود الجغرافية

11 . مقترحات لتفعيل برامج الشراكة اللغوية عن بعد في مختلف برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

1. الاستفادة من التكنولوجيا باستخدام التطبيقات والمنصات المخصصة للتعلم اللغوي المفيد والفعال
2. تفعيل اللقاءات التواصلية عبر الإنترنت ومنتديات الإنترنت أو المجموعات على الويب، وكل فرص تحسين المهارات اللغوية والتواصلية.

المراجع

المراجع العربية

- (1) خالد أبو عمشة (2021) دليل الشراكة اللغوية لمعلّمي العربية للناطقين بغيرها ومتعلّميها، اتحاد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- فاطمة حسيني (2016) أدوات تقوي الكفاءة اللغوية لدى الناطقين بغير العربية، الاختبارات وملف الإنجاز الرقمي نموذجا. كتاب جماعي: القياس والتقويم، في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، الندوات والمؤتمرات عدد 26، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية.

المراجع الأجنبية

- https://www.eslconversationquestions.com
- Lingoda Team . Les avantages inattendus de l’apprentissage des langues. (2015).
- "The Art of Language Exchange: Practice Interpersonal Skills, Foster Intercultural Competence, and Improve Your Communication Skills in a Foreign Language" by Kristina Duncan - This book provides practical advice and strategies for successful language exchange partnerships.
- "Language Exchange: 101 Practical Ideas for Cultivating a Global Mindset" by Brandon Simpson - This book offers 101 practical ideas for language exchange partners to enhance their language learning and intercultural communication.

المواقع الإلكترونية

- د. مهى فهد أبو حمره (2020) الشريك اللغوي وأسلوب التبادل اللغوي في تعليم اللغة العربية وتعلّمها لمتعددي اللغات والثقافات – https://www.new-educ.com/author/mahaedtech
- خالد أبو عمشة (2017) الشريك اللغوي ودوره في تحصيل الكفاءة في برامج تعليم العربية للناطقين https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=23794

– خالد أبو عمشة (2017) الشريك اللغوي ودوره في تحصيل الكفاءة في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها

https://iitilaf.org/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%83-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%8A-%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%B1%D9%87-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%AD%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%81%D8%A7%D8%A1%D8%A9-

COMPÉTENCES INTERACTIONNELLES DES TUTEURS DANS DES ÉCHANGES VIDÉOGRAPHIQUES SYNCHRONES Charlotte Dejean, Nicolas Guichon, Viorica Nicolaev Lavoisier| « Distances et savoirs » 2010/3 Vol. 8 | pages 377 à 393 ISSN 1765-.https://www.cairn.info/revue-distances-et-savoirs-2010-3-page-377.htm

https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=23794